**خامسا. المدرسة اللسانية الأمريكية(إ/سابير)**

**توطئة**

ارتبط نشوء هذه المدرسة في النصف الأول من القرن العشرين بعلم"الأنثروبولوجيا" ، لأن المؤسسين الأوائل اعتمدوا في وصف لغات المجتمعات التي قاموا بتحليلها ودراستها على مناهج الأنثروبولوجيين، لغات الهنود الحمر[[1]](#endnote-1)1، ويعد إدوارد سابير(1844- 1939) من أبرز مؤسسي المدرسة، حاز على درجة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا عام 1909م، إلى جانب فرانز بواز(1858- 1942)، ليونارد بلومفيلد (1887- 1949) ، هؤلاء هم من أرسى اللسانيات الأمريكية.

1. **طبيعة اللغة حسب إ/سابير**

اللغة لا تخرج عند سابير عن كونها رموزا صوتية تؤدي وظيفة التواصل بين الناس، اكتسبها الإنسان أثناء نموه اللغوي في بيئته، ورأى بأن لكل لغة أقسامها الخاصة وأنماطها المميزة تكفيها لتلبية حاجاتها، وفي دراسته للغة ركز على الأشكال اللغوية، دراسة تحليلية تصنيفية دون تصورات مسبقة، لكن بحسب ما تؤديه من وظيفة. رفض التقسيم التقليدي لأقسام الكلام في الدراسة الوصفية للغات الأمريكية الهندية، لأن هذا التقسيم لا يعكس الكليات اللغوية أو الوحدات الوظيفية الطبيعية[[2]](#endnote-2)2.

1. **فكرة النماذج اللغوية**

فكرة النماذج اللغوية التي نادى بها سابير لا تبعد كثيرا عن التفرقة التي وضعها سوسير بين اللغة والكلام، وهي تعني «أن كل إنسان يحمل في داخله الملامح الأساسية لنظام لغته، أي أن جميع النماذج الفعلية التي تقدمها اللغة لتأكيد عملية الاتصال، هي نماذج ثابتة وهي الخليقة بالدراسة لأنها الأهم والأكثر حيوية في حياة اللغة، وذلك في مقابل الاستخدام الفعلي للغة المتمثل في المادة اللغوية المنطوقة»[[3]](#endnote-3)3. والنماذج اللسانية عليقة بالنماذج الثقافية- الاجتماعية والأنماط السلوكية للأفراد داخل المجتمع، فاللغة جزء أساسي من الثقافة، وأحد مكوناتها الأساسية، والكلمات حسب سابير تتأثر بالتفاعل اللغوي/ الاجتماعي، لا العلاقات النحوية، الصرفية والفونولوجيا[[4]](#endnote-4)4.

1. **العلاقة بين الثقافة واللغة**

نظر سابير إلى اللغة من خلال علاقتها بالحياة وبالفكر خاصة، ويرجع هذا إلى تأثره بأفكار العالم اللغوي الألماني ويلهيلم همبولت الذي ربط الدراسة اللغوية بالنزعة القومية، لكنه اتجه إلى إرساء نظرية كلية في إطار خلفية أدرك فيها أن اللغة ملكة من عمل العقل وقوة خلاقة في التفكير ترقى بعمل الإنسان إلى التميز بالذكاء والإبداع بكيفية تختلف عن آلية لغة الحيوان، وهو الذي قسم اللغات إلى ثلاثة أصناف بحسب السائد في تركيب مفرداتها: اللغات الفاصلة واللغات اللاصقة واللغات المتصرفة، وهو القائل بمستويين متكاملين في اللغة: الأول خارجي ويمثله جانب الشكل، والثاني داخلي وتمثله العمليات العقلية. فعنايته واضحة تركزت على الجانب الإبداعي في اللغة، مما جعله يصفها بأنها طاقة أي قدرة عند المتكلم- المستمع، وللغة وجود مستقل بوصفها خاصية للأمة الجماعة التي تتكلم بها[[5]](#endnote-5)5.

1. 1 ينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص85. [↑](#endnote-ref-1)
2. 2 ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص27، وأيضا: شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص ص 89، 90. [↑](#endnote-ref-2)
3. 3 حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ص119. [↑](#endnote-ref-3)
4. 4 ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 29. [↑](#endnote-ref-4)
5. 5 ينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص90. [↑](#endnote-ref-5)